تهديدات وإملاءات واتهامات ببيع اليورانيوم لإيران وراء طلب النيجر خروج القوات الأمريكية

اتهم رئيس وزراء النيجر، علي مهمان لامين زين، الولايات المتحدة، بأنها وراء نهاية الشراكة بين البلدين. وفي مقابلة حصرية أجرتها راشيل تشاسين ونشرتها صحيفة "واشنطن بوست" قال فيها إن تهديدات الأمريكيين للنيجر واشتراطهم أي دولة يجب أن يقيموا علاقات معها وعدم تقديمهم مبرر لوجود القوات العسكرية في النيجر كانت سببا في انهيار الشراكة مع الدولة في غرب أفريقيا.

وأشار لامين زين إلى أن زيارة مسؤول أمريكي للنيجر في محاولة يائسة للحفاظ على العلاقات بين البلدين وتهديداته للبلد كانت القشة التي قصمت ظهر البعير في العلاقات الأمنية والعسكرية.

[illegible]

وحمل رئيس وزراء النيجر أمريكا المسؤولية التامة عن انهيار العلاقات.

وتشير الصحيفة إلى أن الصدع في العلاقات فتح المجال أمام روسيا للتحرك وملء الفراغ وأرسلت قوات عسكرية إلى العاصمة نيامي لتدريب القوات العسكرية في النيجر وتوفير أنظمة الدفاع الجوية، حيث باتت القوات الروسية والأمريكية تعيش في طرفي القاعدة العسكرية في النيجر، بانتظار خروج القوات الأمريكية من البلد في الأشهر المقبلة.

وبعد الانقلاب العسكري ضد الرئيس محمد بازوم المنتخب ديمقراطيا، جمدت الولايات المتحدة كل الدعم العسكري والشراكة الأمنية وجمع المعلومات عن نشاطات المتشددين في قاعدة المسيرات الضخمة، شمال البلاد. واحتفظت الولايات المتحدة بحوالي ألف جندي أمريكي في النيجر أثناء التفاوض مع النظام العسكري حول وضعهم وحثت قادة الانقلاب على إعادة المسار الديمقراطي.

[illegible]

وقال لامين زين "ظلت القوات الأمريكية على أراضينا ولم تفعل شيئا عندما قتل الإرهابيون الناس وحرقوا المدن" و"لم تكن علامة صداقة بأن تأتي إلى ترابنا وتترك الإرهابيين للهجوم علينا. انظر إلى ما تفعله الولايات المتحدة لحماية حلفائها.. أوكرانيا وإسرائيل".

وتوجت دعوات النيجر بخروج القوات الأمريكية بإعلان واشنطن الشهر الماضي أنها ستسحبها. وستتم عملية الخروج كما قال مسؤولان أمريكيان في الشهور المقبلة، مما يمثل نكسة لسياسة إدارة بايدن في أفريقيا وستجبرها على إعادة النظر في استراتيجية مكافحة التطرف الإسلامي في منطقة الساحل المتقلبة.

وتكشف تصريحات لامين زين المدى الذي تردت إليه العلاقات الأمريكية مع النيجر. ففي الوقت الذي كان فيه الأمريكيون يضغطون العسكر في نيامي لإعادة الديمقراطية، كانت النيجر تطلب معدات عسكرية وعلاقة متساوية بين القوات العسكرية. وكشف لامين زين عن مدى الغضب الذي وصل إليه النيجريون من الولايات المتحدة. وقال إن قادة الحكومة الجديدة في النيجر أو المجلس الوطني لحماية التراب الوطني شعروا بالدهشة من تجميد الولايات المتحدة الدعم العسكري في وقت أصرت فيه على بقاء الجنود الأمريكيين. وقال إن الرد الأمريكي في أعقاب انقلاب النيجر يتناقض مع مواقف دول أخرى مثل روسيا وتركيا والإمارات العربية المتحدة والتي رحبت بالقيادة الجديدة في النيجر وبأذرع مفتوحة.

[illegible]

وقال لامين إن قادة النيجر شعروا بالغضب من تعليقات مولي في، مسؤولة شؤون أفريقيا في وزارة الخارجية الأمريكية، والتي قالت لقادة البلاد الجدد في لقاء جرى بنيامي في آذار/مارس إن عليهم لو أرادوا مواصلة العلاقة الأمنية مع الولايات المتحدة تجنب إقامة علاقات مع روسيا وإيران وبطريقة لا ترضى عنها واشنطن.

وقال لامين زين، الذي قاد المفاوضات، إن في هددت بفرض عقوبات على النيجر لو باعت يورانيوم لإيران و"عندما أنهت كلامها، قلت: مدام

أريد أن ألخص ما قلته بنقطتين"، "أولا جئت إلى هنا لتهديد بلدنا وهذا غير مقبول. وجئت إلى هنا لتملي علينا مع من نقيم علاقات وهذا أيضا غير مقبول، وفعلت هذا بنبرة متعالية وخالية من الاحترام".

وفي رد على تعليقات لامين زين، قال مسؤول أمريكي "بعد مناقشات مكثفة مع المجلس الوطني لحماية تراب الوطن حول مظاهر قلقنا وقلقهم المعروفة، لم نتوصل إلى تفاهم يسمح لنا بالحفاظ وجودنا العسكري في النيجر، ورغبنا بمواصلة العلاقات الدبلوماسية والملامح الاخرى من العلاقة"، مضيفا" في الأشهر المقبلة سنعمل مع المجلس الوطني لحماية التراب الوطني لسحب القوات الأمريكية بطريقة منظمة ونشرهم في النهاية بمكان آخر يتناسب مع مصالح الأمن القومي الأمريكية".

ويعود الحضور الأمريكي في النيجر إلى عام 2012 وبخاصة في قاعدة المسيرات بأغاديس التي بنيت بكلفة 110 مليون دولار. وقال الجنرال مايكل لانغلي، الذي يدير العمليات العسكرية الأمريكية في أفريقيا، إن تلك القاعدة "تركت أثرها" على عمليات مكافحة الإرهاب في المنطقة. وحذر من أن خسارة هذه القاعدة "سيترك أثره على قدرتنا للقيام برقابة فاعلة وتحذير بما في ذلك الوطن".

وقبل انقلاب 26 تموز/يوليو العام الماضي كان الجنود الأمريكيون يعملون على تدريب الجنود في جيش النيجر، وبعده اقتصرت مهام الجنود الأمريكيين على جمع المعلومات والرقابة لحماية أنفسهم. وقال لامين زين إنه تم تجاهل محاولاته لمقابلة المسؤولين الأمريكيين في واشنطن. وكذا رفض الأمريكيون مقترحا قدمه ساليفو مودي، رئيس هيئة الأركان السابق ونائب الرئيس الحالي، بشأن الوجود الأمريكي في النيجر. إلا أن رئيس الوزراء أكد أن الحكومة ظلت تأمل بمواصلة الأمريكيين تقديم الدعم العسكري وسط زيادة الهجمات من المتطرفين.

وبعد الانقلاب بفترة قصيرة، أمرت الحكومة الجديدة 1500 جنديا فرنسيا بمغادرة البلاد، لكنها فتحت الباب أمام بقاء الأمريكيين. وعندما جاءت في إلى نيامي في كانون الأول/ديسمبر قدم لها لامين زين صورا لمحتجين ضد فرنسا، حملوا الأعلام الأمريكية في وقت حطموا فيه نوافذ السفارة الفرنسية ولم يمسوا السفارة الأمريكية بسوء "وقال لها: "يقول النيجريون: الأمريكيون هم أصدقاؤنا وسيقدمون المساعدة لنا لمحو الإرهابيين". وتلقى لامين زين الصمت من الزائرة الأمريكية.

وقال رئيس وزراء النيجر إن بلاده لم تكن لتبحث عن تعاون مع روسيا

ودول أخرى لو ردت الولايات المتحدة بإيجابية ومزيد من الدعم، بما في ذلك المسيرات وأنظمة الدفاع الجوي.

وفي مقابلة قالت في إن المسؤولين الأمريكيين قدموا الخيار للحكومة بطريقة واضحة أثناء لقاء كانون الأول/ديسمبر، وإن الدعم سيظل معلقا طالما لم تتم العودة للمسار الديمقراطي. وعندما عادت في إلى نيامي في آذار/مارس، سأل لامين زين، مودي إن كان يعرف عدد الأمريكيين في البلاد وماذا يفعلون أجاب "لا" وأخبر رئيس الوزراء الزائرة في قائلا: هل تتخيلين نفس الأمر يحدث في الولايات المتحدة؟.

وكانت الزيارة نقطة تحول لأن في اتهمت في الاجتماع، الذي استغرق ساعة، حكومة النيجر، بتوقيع اتفاق مع إيران لبيع اليورانيوم من مناجم النيجر والذي يمكن استخدامه في برنامجها النووي. وقال لامين زين إن كلامها غير صحيح. وأكد أنه لو تم التوقيع مع إيران وبخاصة أثناء زيارته لطهران في كانون الثاني/يناير واجتماعه مع الرئيس إبراهيم رئيسي لكان أمام الكاميرات وليس تحت الطاولة. واتهم الولايات المتحدة باستخدام نفس أساليب الرئيس جورج دبليو بوش التي قالت تقارير إدارته الاستخباراتية إن النيجر حاولت بيع اليورانيوم لصدام حسين قبل غزو العراق عام 2003.

وبعد لقاء آذار/مارس، ظهر المتحدث باسم المجلس العسكري على التلفاز وأعلن أن الوجود الأمريكي في النيجر غير قانوني، مع أن المفاوضات استمرت خلف الأضواء.

ولكن القلق زاد الشهر الماضي عندما قال مسؤول في سلاح الجو في القاعدة العسكرية بالنيجر إن القوات الأمريكية لا تعرف ما يجري وباتت عرضة للخطر.

وسافر لامين زين في الشهر الماضي إلى واشنطن واجتمع مع في ونائب وزير الخارجية كيرت كامبل الذي وعد بسحب القوات الأمريكية. ويؤكد لامين زين أن النيجر ترغب بمواصلة العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية مع الولايات المتحدة "لا أحد في النيجر ينظر لأمريكا كعدو". وأخبر كامبل وفي بأن الحكومة تفضل مستثمرين أمريكيين في النيجر وليس جنودا و"لو وصل المستثمرون الأمريكيون فإننا سمنحهم ما يريدون"، و"لدينا يورانيوم ونفط وليثيوم، تعالوا واستثمروا وهو كل ما نريد".

المصدر: صحيفة واشنطن بوست الأميركية

ترجمة: إبراهيم درويش